

## في الواجهة

## دمشق: كلام السيد شأن داخلي يعال



إشارات متتالية لم تكتم تبني دمشق الضمني ما قاله السيد (أرشيف - هيثم الموسوي)

كثرت التأويلات التي أحاطت بالمؤتمر الصحافي الأخير للمدير العام السابق للأمن العام اللواء الركن جميل السيد، لكن أحداً لم يسعه منذ الأحد الماضي الجزم بالموقف السوري ممّا قاله الرجل، إلى أن تلاحقت الإشارات

## نقولا ناصيف

بعد ساعات على المؤتمر الصحافي الذي عقده اللواء جميل السيد الأحد الماضي (12 أيلول)، اتصل مدير مكتب رئيس الحكومة نادر الحريري ثلاث مرات بالمستشارة السياسية والإعلامية للرئيس السوري الوزيرة بثينة شعبان، للتحقق من رد فعل دمشق على الحملة العنيفة وسبحة التهديدات التي أطلقها السيد، وبعضها شمل الرئيس سعد الحريري. ورغب مدير مكتب رئيس الحكومة، وهو يشككي، في جس نبض سوريا حيال موافقتها على كل ما ساقه السيد.

لم يأتته الجواب سريعاً، إلى أن أبلغ بالموقف السوري بناءً على توجيهات الرئيس بشار الأسد. فحواه أن ما قاله السيد شأن داخلي، وعلى اللبنانيين معالجة مشكلاتهم في ما بينهم. قالت دمشق أيضاً إنها أخذت علماً بشكوى الحريري من المدير العام السابق للأمن العام، ولاحظت أن ما قاله الرجل يمثل جزءاً من مشكلة داخلية، مع التأكيد - تبعاً لتوجيهات الأسد - أن الرئيس السوري لا يزال يحتضن رئيس الحكومة.

في ساعات قليلة أخرى، كانت إشارة ثانية. استقبل الرئيس السوري وزير الطاقة جبران باسيل الاثنين. وفي مسار أحاديتهما، بدا رد فعل الأسد إيجابياً بإزاء ما أطلقه اللواء المتقاعد، ولم يظهر انزعاجاً أو توريطاً لسوريا في ما لا تريد قوله، بل لفت إلى وجود مطالب لأفرقاء تاذوا ويقتضي الإصغاء إليهم.

ومن غير الإفصاح عمّا دار بين الأسد وباسيل، كانت الإشارة الثالثة انتظار ما سيقوله الرئيس ميشال عون بعد الاجتماع الدوري لتكتل التغيير والإصلاح البارحة. اقتربت هذه الإشارة بالتأكيد أن عون سيطرق الموضوعين اللذين أثارهما بسخونة السيد،



لن تقول دمشق لهذا الطرف أو ذاك ما يقوله أو لا يقوله

من الفطور إلى السحور: ماذا قال الأسد عن اتهام سوريا باغتيال الحريري الأب؟



وبتصعيد مماثل كون عون بات معنياً مباشرة بعلاقته بهما، وهما الملفان القضائي والأمني الوثيقا الصلة والتأثر برئيس الحكومة. وهو مؤشر إلى ما كان سمعه زوار دمشق في الأيام الأخيرة من الأسد، ومؤداه أن سوريا لن تقول لهذا الطرف أو ذاك ما ينبغي أن يقوله أو لا يقوله، ولن تتدخل في ما بينهم أو تستجيب وساطة في الجدل الدائر، تاركة للأفرقاء اللبنانيين حل معضلاتهم بأنفسهم. وهكذا قال عون أمس ما قال.

عكست الإشارات الثلاث هذه، المتلاحقة في أقل من 48 ساعة، موقف دمشق من المؤتمر الصحافي للسيد، وسط تأويلات متناقضة بين الأفرقاء اللبنانيين، بين قائل بإيحاءات سورية انطوى عليها المؤتمر الصحافي واستمدها من الاجتماع الخامس بين الرئيس السوري والسيد الثلاثاء الماضي (7 أيلول) غداة إدلاء رئيس الحكومة بحديثه المدوي في صحيفة الشرق الأوسط، بين قائل آخر

عزا المؤتمر الصحافي إلى وجهة نظر شخصية نات دمشق بنفسها عنها.

الواضح أن سوريا لم تظهر حتى الآن تردداً في تبني موقف المدير العام السابق للأمن العام من قضية شهود الزور، ولم تشك من نبرته العالية في إثارتها، ولم تقيّد إجراءات المضي فيها لدى القضاء السوري، ولم تجد خصوصاً إخراجاً في موازاة دعم السيد تأكيد تأييد الحريري

لكن الأمر لا يقتصر على هذا الجانب فحسب. ووفق مطلعين عن قرب على موقعها، تقارب دمشق الجدل الساخن في بيروت منذ إطلاق السيد، ثم حزب الله، حملتهما العنيفة على شهود الزور قبل أشهر، مروراً بحديث رئيس الحكومة إلى صحيفة الشرق الأوسط (6 أيلول) وتخليه فيه عن اتهام سوريا باغتيال والده الرئيس رفيق الحريري واعترافه بوجود شهود الزور، تبعاً للمعطيات الآتية:

1- تلقفت سوريا بارتياح كلام الحريري، وعدته ترجمة أولى - وإن متأخرة - لما كان قاله مراراً أمام الرئيس السوري، ولكنها وجدت أنه غير كاف، لأن التصويب لا يقتصر عليها وحدها، بل أيضاً على فريق آخر من اللبنانيين استهدفه الاتهام وشهود الزور وتأذى منهما كسوريا. تالياً يقتضي اتخاذ إجراءات مكتملة لما قاله رئيس الحكومة بغية تصحيح الأخطاء التي ترتبت على الاتهام وشهود الزور.

أحد المغازي المهمة في حديث الحريري ذلك، وفاجأ به بعض معاونيه الأقربين، أنه تمسك بمضمونه، بقوله إنه تعمد نشره في صحيفة سعودية، لا سورية ولا لبنانية، كي يعبر من خلاله عن دعم المملكة للموقف المدوي هذا. على أثر

صدوره، اتصل نجل العاهل السعودي ومستشاره الأمير عبد العزيز بن عبد الله بالحريري وهناه عليه، ثم بادر الأخير إلى الاتصال بالرئيس السوري الذي هنأه بدوره على هذا الحديث. لا يعود تراجع رئيس الحكومة عن اتهامه سوريا باغتيال والده إلى خامس لقاء جمعه بالأسد في سحور 30 آب الماضي، بل إلى الجلسة الخالصة التي ضمتها في أول زيارة له لدمشق، في 19 كانون الأول 2009 و20 منه.

يومذاك، في فطور 20 كانون الأول، قال الرئيس السوري لرئيس الحكومة الآتي: أراك مرتبكا وغير مرتاح. قد تكون لديك هواجس نتيجة تراكم السنوات الماضية تقول لك إن سوريا مسؤولة عن اغتيال والدك. إذا كنت لا تزال متيقناً من هذه الهواجس، فلا حرج لدي في أن تخرج من اجتماعنا وتقول للإعلام إن اقتناعك هذا لا يزال نفسه ولم يتبدل، وإن سوريا مسؤولة عن اغتيال والدك، ولكنك، في سبيل مصلحة لبنان وسوريا وشعبيهما، أتيت إلى هنا من أجل صوغ علاقات ثنائية على أسس جديدة تحتاج إليها الدولتان. أما إذا تبدل اقتناعك هذا وتعتقد بأن سوريا غير مسؤولة عن الاغتيال وأنها اتهمت زوراً بذلك، ممّا يتطلب فتح صفحة جديدة في علاقات البلدين وبناءها على أسس مختلفة، أهمها الثقة والصراحة، فيقتضي قول ذلك أيضاً.

كان رد الحريري أنه طوى المرحلة السابقة نهائياً، وأنه يريد مقارنة جديدة للعلاقات اللبنانية - السورية، مُبرزاً انفتاحه وإيجابيته حيال المستقبل. وأكد سعيه إلى إعادة ترتيب العلاقة الشخصية والسياسية مع

## لمناسبة مرور أربعين يوماً على استشهاد الصحافي

## عساف ابو رحال



يقام قداس ووجناز لراحة نفسه

في كنيسة مار جرجس للروم الارثوذكس في بلدته الكفير (قضاء حاصبيا) وذلك عند الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر الاحد الواقع في 19 ايلول 2010

اسرة الفقيد جريدة الاخبار